في الليل ج

يقول اهل

ان وليه لههم في غيره فلا تصدقه وكان داود الطائي يقول

عطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد وشوقي الى النظر اليك

اوبق مني اللذات وحال بيني وبين الشهوات فانا في سجنك ايها

الكريم مطلوب مالي شغل سواه مالي شغل ما يصرف عن هواه قلبي

عذل ما اصنع ان جفي وخاب الامل مني بدل ومنه مالي بدل

اخواني اذا فهمتم هذا المعنى فهمتم معنى قوله صلى الله عليه وسلم

من شهد ان لا اله الا الله صادقا من قلبه حرمه الله على النار فاما من

دخل النار من اهل هذه الكلمة فلقلة صدقه بقولها فان هذه الكلمة — بيان نقولها

اذا صدقت طهرت القلب من كل ما سوى الله ومتى بقي في القلب اثر لسوى

الله فمن قلة الصدق في قولها من صدق في قول لا اله الا الله لم يحب

سواه لم يرج الا اياه لم يخش احدا الا الله لم يتوكل الا على الله لم يبق له

بقية من اثار نفسه وهواه ومع هذا فلا تظنوا ان المحب مطالب بالعصمة

وانما هو مطالب كلما زل ان يتلافا تلك الزلة قال زيد بن اسلم ان الله — الوصمه

ليحب العبد حتى يبلغ من حبه ان يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك

وقال الشعبي اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وتفسير هذا الكلام ان

الله عز وجل له عناية فيمن يحبه فكلما زلق العبد في هوة الهوى

اخذ بيده الى النجاة ييسر له التوبة وينبهه على قبح الزلة فيفزع الى

الاعتذار فيبتليه بمصائب مكفرة لما جنى وفي بعض الاثار يقول

الله تعالى اهل ذكري اهل مجالستي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي

لا ايئسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم

ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعائب وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى تذهب الخطايا كما يذهب الكير خبث الحديد

وفي المسند وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن معقل ان رجلا لقي امراة بغيا في

الجاهلية

الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده اليها فقالت مه فان الله قد

اذهب الشرك وجاء بالاسلام فتركها وولى فجعل يلتفت اليها حتى اصيب

وجهه فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالامر فقال النبي صلى الله

عليه وسلم انت عبد اراد الله بك خيرا ثم قال ان الله اذا اراد بعبده

شرا امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة يا قوم قلوبكم على اصل

الطهارة وانما اصابها رشاش من نجاسة الذنوب فرشوا عليها قليلا من

دموع العيون وقد طهرت اعزموا على فطام النفوس من رضاع الهوى فالحمية

راس الدوى متى طالبتكم النفوس ما الفتها فقولوا كما قالت تلك المراة

لذلك الرجل الذي دمي وجهه قد اذهب الله الشرك وجاء بالاسلام و

الاسلام يقتضي الاستسلام والانقياد للطاعة ذكروها مدحة ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا لعلها تحن الى الاستقامة عرفوها اطلاع من

هو اقرب من حبل الوريد لعلها تستحي من قربه ونظره الم يعلم بان الله

يرى ان ربك لبالمرصاد راود رجل امراة في فلات ليلا فابت فقال لها

ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها اكره رجل امراة على نفسها وامرها

بغلق الابواب فقال لها هل بقي باب لم تغلقيه قالت نعم الذي بيننا

وبين الله فتركها ولم يتعرض لها راى بعض الصالحين رجلا يكلم امراة

فقال ان الله يراكما سترنا الله واياكما سئل الجنيد رحمه الله تعالى بما

يستعان به على غض البصر قال بعلمك ان نظر الله اليك اسبق من

نظرك الى من تنظره وقال المحاسبي المراقبة علم القلب بقرب الرب كلما قويت

المعرفة بالله قوي الحيا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان يستحي من

الله كما يستحي من رجلين صالحين من عشيرته لا يفارقانه قال بعضهم استحي

من الله على قدر قربه منك وخف من الله على قدر قدرته عليك كان بعضهم

يقول منذ اربعين سنة لم اخط خطوة لغير الله ولا نظرت الى شيء استحسنه

حياء من الله كان رقيبا منك يرعى خواطره وآخر يرعى ناظري ولساني

مطلب مطالبة النفوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)